

ليس هنالك صلة مباشرة بين هذه المفاهيم الثلاثة الاولى . انها ثلاثة مصادر مستقلة ، لكل واحدة منها نطاقه الخاص به . **الثورة الفلسطينية** تتعارض مع دولة اسرائيل ومع الامبريالية . **الشعب الفلسطيني** يعارض السلام السيئ ، والامم المتحدة ، والدولة الفلسطينية المسوخة . **المقاومة الفلسطينية** اخيرا تجابه الدول العربية .

مقابل هذه المصادر الثلاثة ، نجد ثلاث ثمار (الالفاظ موضوعة بتسلسل منطقي استثنائي) . وهي : **الثورة ، الأمة العربية ، وفي الجانب المظلم ، الامبريالية** . تلك هي العناصر الاساسية الثلاثة التي تشكل بالنسبة للثورة الفلسطينية موضع الايمان . لا بد من تجسيد الثورة العالمية والأمة العربية ، ضد الامبريالية . لقد كان المصدر فلسطينيا فحسب : اما الثمرة فهي أممية . ان طريقة التفكير ملحوظة . انها تشير الى احدى المؤثرات الايديولوجية الماركسية التي لا يمكن نفيها .

وبين المنبع والثمره هنالك مفهومان لهما وظيفة متميزة لانهما في آن واحد وبشكل مهم الواحد والآخر . **انهما فلسطين و التحرير** : حقيقتان تشدد عليهما الايديولوجية السابقة وهما بدورهما يصبغان كل مجرى الاحداث .

ونلاحظ بان هذا النص لا يشتمل على تناقضات .

ان أهداف الرد التي نادرا ما يجري الشعور بها على اعتبارها هي نفسها اسباب القهر ، هي التالية : **الامبريالية في المرتبة الاولى تشكل جزءا من النواة الايديولوجية . الصهيونية وترتبط بها الامبريالية دائما ، الدول العربية ، دولة اسرائيل ، الدولة الفلسطينية المسوخ ، السلام السيئ ، الامم المتحدة . ان التشديد على التعارض مع الدول العربية هو الذي يشكل خصوصية نصنا هذا . دولة اسرائيل معطاة اهمية اقل والامم المتحدة بالكاد يشار اليها . التقسيم كذلك مرفوض بشكل قاطع . وفي هذه النقطة تتميز « المنطلقات المشتركة » بوضوح عن جماعة الارض ، كما انها تكمل بشكل قاطع عموميات اعلان فتح . ذلك ان هذه الاخيرة كانت تترك الباب مفتوحا لحصل سياسي يحترم الكيان الفلسطيني دون تحديد مسألة الحدود . ان هذه الجذرية ليست صادرة عن شعور وطني اكثر حدة ، ولكن عن ايديولوجية ثورية ذات آفاق أممية . وهذا استنتاج جدير بالاهتمام .**

هكذا فان الكفاح يدخل ضمن افق **الثورة العلمية** . المجلس الفلسطيني يتكلم باسم الجماهير الفلسطينية (الطبقات العمالية والطبقات الكادحة وحدها) وليس كما كانت تقول فتح ، باسم الشعب الفلسطيني بشكل عام . **النضال موجه ضد الدول العربية** بنفس مقدار توجيهه ضد اسرائيل . **فلسطين** المستقبل ستكون تجسيدا للثورة وليس فقط دولة مساواة وتسامح ديني .

ان لكل واحد من النصين بعده المختلف عن الآخر . ان الانفتاح على التطرف هو الذي تغلب ، رغم ان كل ما في الامر هو برنامج حد ادنى لعموم المقاومة الفلسطينية . ويبدو من خلال متابعة الاحداث بانها في الواقع تبصر نحو التطرف . ومن المهم الآن ان نقوم بتحليل بروتوكولين طويلين يعبران عن الايديولوجية الفلسطينية المسماة متطرفة .

((استراتيجية)) **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — شباط 1969**

يوجد اماننا هذه المرة نص طويل جدا يصل الى مئة صفحة مقسومة الى قسمين و18 فصلا . القسم الاول يعالج مسألة الاستراتيجية السياسية اللازمة للتحرير ، والثاني يتعلق بالاستراتيجية التنظيمية حول حزب . هنالك ثلاثة مفاهيم فقط لها موقع منطقي تكاد تنفرد به كجذور . انها تشكل المفاهيم الاولى . وهي **الامبريالية ، الرأسمالية ، والثورة الفلسطينية** . انطلاقا من هذه الجذور الثلاثة تتبلور كل ايديولوجية الجبهة الشعبية التي لا تخلو من تعرجات .